

## القدس والنفير العام

في تطور خطير ابلغ الرئيس ترامب الرئيس محمود عباس والملك عبدالله الثاني أمس الثلاثاء عن نيته اليوم الأربعة الاعتراف بالقدس عاصمة لدولة الاستعمار الإسرائيلي، ونقل السفارة الأمريكية إليها من تل أبيب. وردا على هذه الخطوة اللامسؤولة والتي تتنافى مع مرجعيات عملية السلام وقرارات الشرعية الدولية تملّي الضرورة العمل على رفض القرار الأميركي جملة وتفصيلا و عدم الاعتراف بالرعاية الأميركية لعملية السلام، ومطالبته بسحب ممثليها من المنطقة؛ كذلك ضرورة الدعوة لاجتماعات وطنية موسعة لمناقشة التطورات المتسارعة على هذا الصعيد، واتخاذ ما يلزم من القرارات الوطنية للرد على الخطوة الأميركية وعلى جماهير شعبنا الفلسطيني في الوطن والشاتات التحرك للنفير العام، والخروج إلى الشوارع وعلى خطوط التماس للتعبير عن الرفض الفلسطيني للقرار المشؤوم كما على السفارات الفلسطينية في أنحاء العالم للتحرك مع الجاليات الفلسطينية والاعتصام أمام السفارات الأميركية في كل الدول؛ ولابد من دعوة لقمة عربية وإسلامية طارئة لاتخاذ ما يلزم من القرارات الحازمة، ودعوتها جميعا لقطع العلاقات مع إسرائيل وكل دولة تنقل سفارتها للقدس او تتجاوب مع القرار الأميركي؛ كما على الأحزاب والقوى العربية دعوتها المؤتمر شعبي عاجل للرد على الخطوة الأميركية المجنونة؛ وعلى رجال الدين مسلمين ومسيحيين ويهود مناصرين للقضية الفلسطينية اصدار بيان سياسي لرفض الموقف الترامبي وإدارته؛ ثم ضرورة مطالبة الاتحاد الأوروبي والاتحاد الروسي والصين والهند والبرازيل والأرجنتين وكل الأقطاب الدولية الضغط على الإدارة الأميركية لوقف سياساتها العدمية التي تهدد عملية السلام برمتها، ودعوة الدول التي لم تعترف حتى الآن بفلسطين للاعتراف بها فوراً للرد على الخطوة الأميركية غير المسؤولة؛ وفي هذا السياق من الضروري العمل مع محكمة الجنايات الدولية لملاحقة القيادات الإسرائيلية التي ارتكبت جرائم حرب ضد الشعب الفلسطيني؛ ثم التوجه لمجلس الأمن بالتعاون مع الأشقاء وكل الدول الصديقة للعمل على إصدار قرارات تؤكد التمسك بمرجعيات عملية السلام على أساس استقلال دولة فلسطين على حدود الرابع من حزيران 1967 وعاصمتها القدس الشرقية، وضمان حق العودة للاجئين الفلسطينيين على اساس القرار الدولي 194؛ وهنا لابد من اعتبار الأمم المتحدة المرجعية الشرعية الوحيدة لحل الصراع الفلسطيني الإسرائيلي؛ ولا شك ان كل ذلك يتطلب الاندفاع بقوة لتعزيز الوحدة الوطنية، وسحب كل الذرائع من القوى التي تحاول التعطيل أو إرباك الوحدة والمصالحة ثم الإعداد المباشر لدعوة المجلس الوطني للانعقاد في دورة عادية وسريعة لاشتقاق برنامج سياسي وتجديد الشرعيات، وإن كان هناك بعض التعقيدات رهنا يدعى المجلس المركزي لدورة طارئة لبحث التطورات، والتمهيد لدعوة المجلس الوطني. وغيرها من التوجهات الوطنية والقومية والأومية.

لم يبق أمامنا مجال إلا اتخاذ قرارات حاسمة وشجاعة للدفاع عن الحقوق الوطنية الثابتة، وعدم التردد أمام التغول الإسرائيلي.

كفى 24 عاما من المرواغة والتسويق والمماطلة الأميركية الإسرائيلية، لم يعد هناك مجال للانتظار والرهان على السياسة الأميركية، لأنها متطابقة مع الرؤية الاستعمارية الإسرائيلية، لا بل انها تتقدم عليها في معاداة المصالح الوطنية، كما حصل مؤخرا في منظمة اليونسكو، حيث انسحبت أميركا منها، لأنها توافقت مع الواقع، وأقرت حقوقا فلسطينية غير قابلة للنقض. وبالتالي على العالم وأقطابه التحرك للجم السياسة الأميركية، التي تعرض السلام والأمن العالميين للخطر بقراراتها الطائشة والعدمية.

oalghoul@gmail.com

## لهذه الأسباب يهاجمك

## المشيب فيه عمر الشباب

ذكرت مجلة «إن ستايل» الألمانية أن المشيب ليس قاصراً على المسنين فقط، حيث قد يهاجم الشعر الأبيض الأشخاص في منتصف العشرينيات أيضاً. وأوضحت المجلة المعنية بالصحة والجمال في موقعها الإلكتروني أن الشعر يتخذ اللون الأبيض بسبب تراجع إنتاج الجسم من هرمون «الميلانين» المسؤول عن صبغ الشعر. وشرحت «إن ستايل» أن المشيب المبكر قد يرجع إلى الأسباب التالية:

التوتر النفسي: أظهرت نتائج دراسة أجرتها جامعة نيويورك في عام 2013 أن هناك صلة وثيقة بين التوتر النفسي الشديد والمشيب المبكر، حيث يهاجم التوتر الخلايا الجذعية في بصيلات الشعر، مما يؤدي إلى ظهور الشعر الأبيض لدى الشباب أيضاً.

الأمراض: قد يرجع المشيب المبكر إلى الإصابة بأحد الأمراض، مثل أمراض الغدة

الرقية وأمراض الغدد الهرمونية وأمراض المناعة الذاتية، حيث قد تؤدي هذه المشاكل الصحية إلى مهاجمة الخلايا بعضها بعضاً. وإذا تعرضت خلايا الشعر للهجوم، فستكون النتيجة في ظهور الشعر الأبيض. نقص الفيتامينات: قد يكون ظهور الشعر الأبيض مبكراً علامة على نقص فيتامين B12 في الجسم، خاصة لدى الأشخاص النباتيين نظراً لأن الفيتامين يوجد بشكل أساسي في الأطعمة الحيوانية مثل البيض. النيكوتين: بالإضافة إلى تأثيره الضار على البشرة وتسببه في ظهور التجاعيد مبكراً، يلحق النيكوتين أضراراً ببصيلات الشعر أيضاً، وبالتالي يظهر الشعر الأبيض قبل بلوغ الثلاثين. ويرتبط المشيب في الأساس بالجينات الوراثية، والتي تحدد ما إذا كان الشعر الأبيض سيظهر مبكراً أم لاحقاً.



سباعية www.jffra.com

## قصة مصر في مواجهة الإرهاب، والمعركة الفاصلة في سيناء

بقلم: أنور رجب

ومتأنية، مرحلة كانت فيها جماعة الإخوان تحسب خطواتها بدقة متناهية خشية إغضاب الدولة، تجس النبض وتتراعج، تتقدم خطوة وتتكفى على نفسها خطوات، بيد أن هذه المعادلات اختلفت وتغيرت بعد يناير 2011، فأصبحت جماعة الإخوان وهي الحاضنة الرئيسية للإرهاب وجماعته تحكم مصر، ودخلت في تفاهات مع الجماعات الإرهابية، وتواطأت مع قوى دولية وإقليمية رأت هي الأخرى في الإخوان فرصة لا تعوض لتمرير طموحاتها ومشاريعها في المنطقة، وخلال سنة من حكم الإخوان استشرى الإرهاب وانتشرت خلاياه، وقويت شوكته، واهتزت مؤسسات الدولة وارتبك أدائها، وترجع اقتصادها وفقدت بعض من أمنها وأمانها بفعل فاعل، ودُمرت ليبيا، واستأسدت أثيوبيا، وتراخت السودان، وغدرت حماس، وانفجرت أسرار إيران، ورقصت إسرائيل طرباً، ووصفت إدارة أوباما، وتأهبت تركيا وقطر لدور قادم على أنقاض مصر، وفي التفاصيل الكثير الكثير من صور التآمر والخذلان، ولأن مصر عصية على الانكسار انتفضت في وجه قوى الشر، وأعاد جيشها البوصلة إلى حيث يجب أن تكون، وكسر المؤامرة التي لم تكن تستهدف مصر وحسب وإنما المنطقة العربية بكاملها بعد انتصار الشعب والجيش في دحر الإخوان عن حكم مصر وضرب مشروعهم الإخواني الكبير في الصميم. نعم، فشلت المؤامرة على مصر ولكن، لم يتوقف التآمر ولم يتوقف الطامحين من دول الإقليم وغيرهم عن محاولات بعث الحياة من جديد في مشروع الإخوان، فكان الإرهاب هو الأداة المُجربة في سوريا والعراق وليبيا والأكثر فعالية في ضرب استقرار مصر وأمنها وإدخالها في حالة من الفوضى، فسقطت ورقة التوت التي كانت تستر إرهاب الإخوان، بعد أن أعلنوا الحرب على الدولة المصرية في تحالف شيطاني مع الجماعات الإرهابية، فقتلوا واغتالوا ونفذوا المجازر بحق الشرطة والجيش، واستهدفوا الأقباط والكنائس، وحاولوا فصل سيناء كإمارة لهم وماذا أمن ونقطة ارتكاز في خاصرة مصر، وكانت النتيجة الفشل.

بالتدريج نجحت الدولة المصرية في احتواء موجة الإرهاب العاتية، وبدأت تستعيد عافيتها ودورها الإقليمي والدولي، بالتزامن مع تغيرات دولية وإقليمية فرضت معادلات جديدة في السياسة الدولية كانت في معظمها لصالح مصر، وكانت أهم نتائجها انسداد وخسارة الجماعات الإرهابية في سوريا وليبيا والعراق، والتغير الذي بدأ يطرأ على مواقف العديد من الدول الأوروبية اتجاه جماعة الإخوان. إلا أن خطر الإرهاب لم يتوقف، فامتدت ازرع الدولة المصرية لتجفيف منابعه ومحاصرته في أكثر من بقعة فضربت معاقلمهم في ليبيا، ووجهت ضربات قوية لخطوط الإمداد القادمة من وراء الحدود، وفرضت معادلات جديدة على حدودها الشرقية، فتراجعت قدرة الجماعات الإرهابية على تنفيذ العمليات في عمق المدن الرئيسية، وانتقلت إلى الأطراف في سيناء والواحات، وفي فترات زمنية متباعدة قياساً بالأعوام السابقة تحديداً في 2014، 2015. العمليات الإرهابيتين اللتان حدثتا مؤخراً، في منطقة الواحات على حدود القاهرة والتي تحمل بصمات القاعدة والإخوان، ومجزرة مسجد الروضة في سيناء والتي تحمل بصمات داعش تقاسم وظيفي بين اذرع الإرهاب، لا يمكن فهمها في سياق عمل إرهابي محض نفذته مجموعات إرهابية انسجماً مع أفكارها المتطرفة، وإنما بوصفها استكمال لفضول المؤامرة على مصر، للقول أن مصر غير آمنة، وإن الإرهاب ما زال حاضراً وفاعلاً، وأن الجيش المصري ضعيف أمام الإرهاب، وإن الدولة المصرية فاشلة، هكذا أرادوا ... ولكن، خاب ظنهم، فالأولى تم تصفية المجموعة التي كان من المفترض أن تستكمل نشاطها الإرهابي في القاهرة وضواحيها، وإن بقي رأس المجموعة «هشام عشاوماوي» حراً طليقاً «مايسترو الإرهاب بين القاعدة والإخوان والدول الراحية»، الأمر الذي ينذر بان الأمر لم ينتهي بعد، أما الإرهاب في سيناء فقد بات هزيمته واجتثاثه قاب قوسين أو أدنى، فكل مقومات النصر باتت متوفرة بعد أن غضبت الدولة المصرية وقررت خوض المعركة الفاصلة مع الإرهاب دون هواده، والتفت القبائل مجتمعة حولها، بعد أن استقوى العنصر الأجنبي على أبنائها وشيوخها ومساجدها وحرمانها. كلمة القول الفصل في موضوع الإرهاب ليس في مصر وحسب وإنما في المنطقة ستكون للجيش المصري ومعه المؤسسة الأمنية بكل ازرعها، فسيناء ستكون المعركة الفاصلة والحاسمة في الحرب على الجماعات الإرهابية ومموليها وداعميها، كونها هي الملاد الأخير جغرافياً للجماعات الإرهابية في المنطقة، بعد أن فقدت مواقعها في أماكن أخرى نتيجة تغير المعادلات السياسية والتطورات الميدانية على الأرض، والتحول نحو سيناء ليس عبثاً فقد تم بالفعل فاعل ويقتصد وتخطيط مسبق من قوى لا تريد بمصر خيراً، ففصل القوية المعافاة ستحول دون تحقيق طموحاتهم ومشاريعهم بأي نفوذ أو دور لهم في المنطقة بدءاً بإسرائيل ومرورا بإيران وتركيا وانتهاء بقطر. وبقي أن نقول: كما أوقفت مصر زحف المغول قبل مئات السنين، وكما اخترق جنود مصر خط بارليف المنيع قبل عشرات السنين، وكما انتصرت الدولة المصرية على موجات الإرهاب المتتالية، وكما أنقذ جيش مصر المنطقة من مشروع الإخوان التدميري، فإن مصر الدولة والجيش والشعب ستنتصر في المعركة الفاصلة مع الإرهاب وجماعاته في سيناء وفي كل ربوع مصر.

## القدس ونحن والآخرون

باسم برهوم

ما تقرره الإدارة الأميركية «إدارة ترامب» أو غيرها لن يفصل القدس عنا نحن الشعب الفلسطيني. القدس والآخرون، ومن هم الآخرون، هم اليهود والصهيونية والاستعمار، اما العرب فإن علاقتهم بالقدس تشبه الى حد كبير علاقة الفلسطيني بالمدينة، هي مهمة للعربي بكل مكوناتها وابعادها سواء كان مسلماً أو مسيحياً، فالقدس للعربي هي ثقافة وتاريخ مقدس، هي مكان وجغرافيا عربية أساساً، ولكن ليس هناك علاقة حسية مباشرة، كما هي للفلسطينيين، فهي حياة معاشة. اما بالنسبة للمسلمين فهي أولى القبلتين وثالث الحرمين الشريفين، هي المسجد الأقصى الذي عرج منه النبي محمد الى السماء، فالقدس هي واحدة من اقدس الاماكن للمسلمين بعد مكة المكرمة، وبالتالي فإنها جزء اساسي من ثقافة ووعي المسلم وركن اساسي من أركان عقيدته. اما بالنسبة للمسيحيين، فالقدس جغرافيا السيد المسيح، وبالتالي كل ما فيها هو مقدس، وهي في صلب ايمانه وعقيدته وثقافته بشكل عام. اليهودي أيضا، يقول ان القدس مكان له، وفيها جزء

نحن الفلسطينيون، القدس بالنسبة لنا هي بمثابة الروح، مكون أساسي من مكونات الوعي العام والخاص، ببعده النفسي والحسي والمعرفي، القدس هي عاصمة الوطن التاريخي والراهن، للشعب الفلسطيني، الذي لا يرى ولا يقبل ان يرى بديلاً لعاصمته التي فيها مخزونه ثقافته الوطنية والدينية. الفلسطيني لا يمكن أن يمر يومه دون أن يكون للقدس أو احد مكوناتها ذكر، لذلك لا يمكن الفصل بين الشعب الفلسطيني وقدس، لماذا هي كذلك بالنسبة لنا؟

هي كذلك لأنها عنوان فلسطين، وفلسطين بدون القدس تصبح مجرد جغرافيا، ووطن بلا جذور وبلا هوية، القدس هي المكان الذي وجدنا أنفسنا به منذ فجر التاريخ، ولم نكن في أي مكان غيره، القدس هي عمقنا التاريخي والحضاري والديني. نحن الفلسطينيون من يمكنه قراءة كل حجر وزقاق في البلدة القديمة، القدس هي المسجد الأقصى وكذلك القيامة، الفلسطيني يرسم كل صباح صورة للقدس او شيئاً منها في مخيلته ووعيه، لذلك فإن